العلاقات الليبية – الامريكية ١٩٦٩-٢٠١١

أ.م.د منى حسين عبيد
جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الملخص:

اكتسبت ليبيا أهمية كبيرة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية وعلى المستويات كافة ،اذ سعت الولايات المتحدة الامريكية من خلال علاقتها بليبيا الى تحقيق جملة من الاهداف السياسية والاقتصادية. وبناء على الاهمية التي تتمتع بها ليبيا فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ زمن بعيد اي منذ العهد الملكي الى عقد اتفاقات وتحالفات مع ليبيا بل وحتى اقامة القواعد فيها.

وعلى الرغم من علاقات التحالف والتعاون التي ربطت كلا البلدين، الا ان تلك العلاقات سرعان ما شهدت نفورا كبيراً منذ ثورة الفاتح عام ١٩٦٩م، بسبب السياسات التي تبنتها تلك الثورة ومنها التوجهات القومية في تحقيق الوحدة العربية، واجلاء القواعد البريطانية والامريكية، وتأميم شركات النفط عام ١٩٧٣م .

ومما زاد العلاقة سوءاً محاولة الولايات المتحدة الامريكية وضع ليبيا ضمن الدول الراعية للإرهاب ولاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١م، الا ان ليبيا استطاعت من ان تغير سلوكها الخارجي مع الولايات المتحدة الامريكية وابدت استعدادها للتعاون مع الاخيرة في مجال مكافحة الارهاب .

الا ان تلك العلاقات اخذت بالتدهور ولاسيما بعد احداث الربيع العربي وتدخل الولايات المتحدة الامريكية لإسقاط معمر القذافي. وفي الواقع، اننا لا نقلل من شأن طبيعة القذافي ونظامه التسلطي والذي دفعت الولايات المتحدة الامريكية للقضاء عليه ،ولكن ما قامت به الدعاية الامريكية وحلفاؤها وغيرهم ضد نظام القذافي وتصويره نظاما وحشيا ودكتاتوراً دموياً ومنتهكا لجميع اشكال حقوق الانسان لم يكن سوى حجة واهية للتخلص من الرئيس الليبي معمر القذافي.

المقدمة

تعدُّ ليبيا من البلدان التي اكتسبت أهمية كبيرة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية وعلى المستويات كافة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو حتى أمنية ،اذ سعت الولايات المتحدة الامريكية من خلال علاقتها بليبيا الى تحقيق جملة من الاهداف منها اندماج الاقتصاد الافريقي بالاقتصاد العالمي، من خلال تطبيق مفاهيم الشراكة الامريكية الافريقية التي تقوم على اساس انهاء مرحلة المساعدات واحلال التبادل التجاري محلها، فضلا عن تشجيع الاستثمارات الامريكية في القارة الافريقية، الى جانب دعم النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطي وفقا للتصور الامريكي، ولاسيما في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الامريكية مثل ليبيا.

وبناءً على الاهمية التي تتمتع بها ليبيا فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ زمن بعيد اي منذ العهد الملكي الى عقد اتفاقات وتحالفات مع ليبيا بل وحتى اقامة القواعد فيها مثل قاعدة هويلس وذلك حفاظا على مصالحها في المنطقة

وبالرغم من علاقات التحالف والتعاون التي ربطت كلا البلدين، إلا أن تلك العلاقات سرعان ما شهدت نفورا كبيراً منذ ثورة الفاتح عام ١٩٦٩م، بسبب السياسات التي تبنتها تلك الثورة ومنها التوجهات القومية في تحقيق الوحدة العربية، واجلاء القواعد البريطانية والامريكية، وتأميم شركات النفط عام ١٩٧٣م،ورفض هيمنة الدول الكبرى ودعم ومساندة حركات التحرر في العالم ، وقد عدت الولايات المتحدة الامريكية تلك السياسة بمثابة تهديد مباشر لمصالحها في المنطقة .

ومما زاد العلاقة سوءاً محاولة الولايات المتحدة الامريكية وضع ليبيا ضمن الدول الراعية للإرهاب ولاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، الا ان ليبيا استطاعت من ان تغير سلوكها الخارجي مع الولايات المتحدة الامريكية وابدت استعدادها للتعاون مع الاخيرة في مجال مكافحة الارهاب، إلا أن تلك العلاقات اخذت بالتدهور ولاسيما بعد احداث الربيع العربي وتدخل الولايات المتحدة الامريكية لإسقاط معمر القذافي.

ونظرًا للأهمية التي اكتسبتها العلاقات الليبية –الامريكية ،فقد حاولنا تتبع مسار تلك العلاقات منذ عام ١٩٦٩ مرورا بأحداث ١١ ايلول وما آلت اليه العلاقة بين البلدين وحتى سقوط معمر القذافي .مستعينين ببعض المناهج العلمية التي من خلالها سيتم تحليل مسار تلك العلاقات ومنها المنهج التاريخي لتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها العلاقات الليبية – الامريكية فضلا عن استخدام المنهج المقارن بهدف مقارنة سياسة البلدين تجاه بعضهما البعض وذلك من خلال بحثنا الموسوم بـ**(العلاقات الليبية–الامريكية ١٩٦٩–٢٠١١)**.

أولاً/ العلاقات الليبية – الامريكية خلال الحكم الملكي:

اتسمت العلاقات الليبية – الامريكية بالتوتر منذ سنة ١٨٠١م ،حيث اتهمت واشنطن طرابلس بالقرصنة وكان ذلك بعد القاء الليبيين القبض على "الفيلادلفيا" وهي (الفرقاطة) ذات الـ٤٤ مدفعاً، ومن ثم سجن فريقها المكون من (٣٠٨)بحارين، وقد ادى تصاعد الاحداث آنذاك الى استيلاء الامريكان على "درنة" لأكثر من شهر، لكن المقاومة الليبية أجبرتهم على مفاوضة الحاكم الليبي آنذاك ،يوسف باشا والموافقة على شروطه[١].

وعلى الرغم من التوتر الذي شاب العلاقات بين البلدين ،الا ان الولايات المتحدة الامريكية تمكنت من إعادة بناء علاقاتها مع ليبيا ،ولاسيما خلال حقبة الاربعينيات حيث قامت سنة ١٩٤٣م باتخاذ مطار الملاحة في طرابلس كقاعدة جوية سميت بقاعدة (هويلس) والتي تعد الاكبر خارج الولايات المتحدة الامريكية وفيها ٣٠٠٠ جندي امريكي و ٢١ سرب طائرات لتصبح نقطة عبور الى اوروبا عبر البحر المتوسط[٢].

احتلت ليبيا أهمية كبيرة في المنظور الامريكي التي أخذت تنافس الاتحاد السوفيتي من أجل فرض نفوذها فأثناء انعقاد مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥م طالبت الولايات المتحدة بإدارة ليبيا مباشرة

من الامم المتحدة ،على ان تمنح ليبيا استقلالها بعد انقضاء عشر سنوات. وكان الهدف من ذلك احباط الجهود السوفيتية الرامية لإيجاد موطئ قدم لها في المستعمرات الايطالية، ولاسيما الليبية بعد ان ابدى وزير الخارجية الامريكية آنذاك مخاوفه من ان السوفيت يتطلعون الى مصالح عسكرية في طرابلس(٣).

وخلال انعقاد مؤتمر باريس في ١٣ كانون الاول ١٩٤٨م ،عارضت الولايات المتحدة الامريكية فكرة الوصاية الجماعية ،وذلك نكاية بالاتحاد السوفيتي، وللحيلولة دون فرض نفوذه في تلك المنطقة(٤). وعلى الرغم من، تلك الخلافات فقد حدث تطور مهم آنذاك، ففي الاول من حزيران ١٩٤٩م، تم اعلان استقلال برقة استقلالا ذاتيا، واعترفت بريطانيا بادريس السنوسي أميرا عليها وخلال مدة حكمة توصل في العام ١٩٤٩م، الى اتفاق مع بريطانيا عرف باسم (اتفاقية الجنتلمان) كان نص مضمونها ان تحتفظ بريطانيا والولايات المتحدة بقواعد عسكرية بمقتضى اتفاقات تبرم بعد اعلان الاستقلال(٥).

وخلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الرابعة خلال المدة ٢٠ ايلول وحتى ٦ كانون الاول ١٩٤٩م ،أيدت الولايات المتحدة الامريكية الموقف البريطاني الخاص باستقلال ليبيا ووحدتها(٦). وبالفعل فقد حصلت ليبيا في شباط ١٩٥٠م، اي بعد ثلاثة اشهر من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الاستقلال ،واعلن رسميا استقلال ليبيا في ٢٤ كانون الاول ١٩٥١م (٧). وما ان استقلت ليبيا حتى اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بذلك الاستقلال، حيث بعث الرئيس الامريكي هاري ترومان(Harry S. Truman) برقية في يوم الاستقلال الى الملك ادريس السنوسي ،اكد فيها "ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم وبقوة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بان تصبح ليبيا دولة مستقلة ،لذلك فانه من دواعي السعادة ان نلاحظ تأسيس حكومة في ليبيا تتوافق في تشكيلها مع رغبات ممثلي الشعب الليبي"(٨).

لقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية العديد من الاهداف الاستراتيجية منذ نيل ليبيا استقلالها عام ١٩٥١م، تمثلت في منع استخدام الاراضي الليبية ضد المصالح العسكرية والتجارية الامريكية، فضلا عن استخدام النفط الليبي لانعاش الاقتصاد الامريكي، والاقتصادات الغربية، فضلا عن منع استخدام الاراضي الليبية في اي مواجهة محتملة مع (اسرائيل) والابقاء على تدفقات النفط الليبي الى الاسواق العالمية، اذ يشكل النفط الليبي اهمية استراتيجية خاصة بسبب قربه من الاسواق الغربية وسهولة نقله(٩).

وعلى أثر ذلك تمكنت الولايات المتحدة من عقد اتفاقية حقوق القواعد مع ليبيا في ٩ ايلول ١٩٥٤م تضمنت ٢٧ مادة و٤ كتباً متبادلة منحت امريكا بموجبها حق البقاء في قاعدة هويلس الجوية، لمدة عشرين عاما، كما منحت حق السيطرة الكاملة على الاجواء والمياه الليبية وحرية

الوصول والحركة للقوات الامريكية في جميع اجزاء ليبيا، كما سمحت لأمريكا ،ودول اخرى، باستعمال القواعد العسكرية الامريكية، مع اعفاء القوات الامريكية من جميع الرسوم والضرائب، وعدم سريان القانون الليبي على افراد تلك القوات(١٠).

ومن الجدير بالذكر كانت الولايات المتحدة ومن أجل كسب ود ليبيا تدفع ما يقارب مليون دولار سنويا للخزانة الليبية تحت ستار(خير الشعب الليبي)،ومساعدة الحكومة الليبية في استقرار اقتصادها(١١).

لم تتوقف العلاقات الليبية- الامريكية على عقد تلك الاتفاقية ،فقد وافقت ليبيا على مبدأ ايزنهاور(Eisenhower Doctrine) عام ١٩٥٧م، واتفقت مع الولايات المتحدة الامريكية على مواجهة النفوذ الشيوعي متمثلا بالاتحاد السوفيتي(١٢).

وخلال الحقبة الممتدة بين عامي ١٩٥٧و١٩٦٠م برزت عدة مؤشرات في الواقع الداخلي الليبي زادت من قلق الغرب ،ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها الاستراتيجية في ليبيا وتمثلت تلك المؤشرات بتصاعد وتائر الاحتمالات من ان تصبح ليبيا دولة نفطية غنية، بعد ان اثبتت الدلائل الاستكشافية المتعددة التي أجريت في اراضيها وجود كميات كبيرة من النفط فيها وهذا يعني ان ليبيا سرعان ما ستتمكن من انتاج النفط بكميات تجارية، الامر الذي سيدفعها الى الاستغناء نهائيا عن المساعدات الامريكية والبريطانية ،ويدفعها -بالنتيجة- الى مطالبة هاتين الدولتين بإجلاء قواعدهما نهائيا من الاراضي الليبية(١٣).

وعليه، قام ريتشارد نيكسون(***Richard*** Milhous ***Nixon***) نائب الرئيس الامريكي بزيارة الى ليبيا ،اجتمع خلالها برئيس الوزراء الليبي الاسبق (مصطفى حليم)،وتركزت المباحثات بين الجانبين حول قبول ليبيا لمشروع ايزنهاور، والمساعدات الاقتصادية الامريكية الى ليبيا، حيث اتفق الجانبان على زيادة تلك المساعدات ، واعلن حينها بن حليم قبول بلاده لذلك المشروع وعلى اثر تلك الزيارة صدر بيان مشترك في العشرين من مارس اكدا فيه الجانبان تفهمها لمعنى واهداف مشروع ايزنهاور، ووجوب العمل سوية من اجل تطبيقه، وأكدا ان الخطر الشيوعي هو مصدر التهديد لاستقرار بلدان العالم الحر، وهما يدعوان الى مقاومة العدوان مهما كان مصدره، وقد قبلت حكومة ليبيا تأكيد السفير ريتشاردز بان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لا ترمي الى اقامة مناطق نفوذ او مراكز قوة خاصة في الشرق الاوسط، بل ترمي الى تقوية شعوب المنطقة بحيث يصبحون سادة مصيرهم(١٤).

ومن جانبه اكد رئيس الوزراء الليبي في ضوء حديثه عن العلاقات الليبية- الامريكية قائلا:" إنَّ إقامة علاقات وطيدة مع الولايات المتحدة الامريكية من شأنه ان يحمي استقلال بلاده وبقية الاقطار العربية كونها تحرص على استقلال الدول الصغيرة(١٥).

ويبدو ان لرئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، اذ كان معروفا بانحيازه للغرب ومعاداته لكل من مصر والاتحاد السوفيتي ،وبعد سقوط حكومة بن حليم في ٢٣ ايار ١٩٥٧م، ازداد القلق الامريكي من التأثير المصري والسوفيتي في ليبيا، فقد عمدت مصر الى تقديمها الدعم الكامل لوزارة عبد المجيد كعبار للحيلولة دون تقربه من الغرب.

وبعد اكتشاف النفط في ليبيا عام ١٩٥٩م، ازدادت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من تأثير مصر في علاقة البلدين حيث أوضح مدير الاستخبارات الامريكية عن ذلك قائلًا:" إنَّ تطورات النفط في ليبيا من شأنها ان تؤثر في سياسات بعض الدول في المنطقة، وبما ان ليبيا مجاورة لمصر فان هناك احتمالاً بان يسعى عبد الناصر لضمها ،واننا يجب ان نعمل على توفير الايدي العاملة الماهرة لليبيا"[١٦].وهذا يعني ان واشنطن ازدادت تخوفا من احتمالات استحواذ مصر على نفط ليبيا، فضلًا عن تخوفها من احتمالات امتداد الافكار القومية التي بثتها ونشرتها مصر الى عمال الشركات النفطية في ليبيا، مما يهدد المصالح الاستراتيجية الامريكية فيها، ويثير إمكانية سقوط النظام الملكي الذي يرعى تلك المصالح ويضمن لها الاستمرارية.

وانطلاقا من هذه الرؤية، ناقش مجلس الامن القومي الامريكي مرة اخرى هذه القضية في ١٥ اذار عام ١٩٦٠م ،مركزا على المخاطر التي تهدد النظام الملكي بعد اكتشاف النفط في ليبيا ،مبينا "ان الوضع الداخلي في ليبيا ....يبدو غير مستقر،...ولا توجد اي ثوابت توضح الجهة التي ستؤول اليها السلطة والحكم في حال زوال الملك ادريس، فضلاً عن تنامي الشعور القومي خاصة في المدن، وان غياب الملك قد يؤدي الى حالة من الفوضى في البلاد، وقد يؤدي الى ضعف البلاد وتفككها..."[١٧].

وعلى الرغم من تخوف الولايات المتحدة الامريكية على مصالحها النفطية، الا انها تمكنت من ان تحقق موطئ قدم لها فعندما بدأ الانتاج الفعلي للنفط الليبي عام ١٩٦٢م ،سيطرت الشركات الامريكية على ما يزيد عن ٩٠%من نفط ليبيا كما ظلت تجارة الولايات المتحدة مع ليبيا ،تعكس مدى النفوذ السياسي والروابط الاقتصادية بينهما[١٨].

كما استمرت المساعدات الامريكية الى ليبيا طول حقبة الستينيات حتى قيام حرب حزيران عام ١٩٦٧م ،حيث سارت عكس ما كانت تريده الولايات المتحدة الامريكية ،اذ خلفت ازمات نتيجة لموقف النظام الملكي الليبي من الحرب وما ترتب عليه من ضعف شعبيته داخل ليبيا ،الى ان قرر الملك السنوسي في حزيران ١٩٦٩م الخروج من بلاده في رحلة ،الامر الذي استغله العسكر للقيام بثورتهم في الاول من ايلول ١٩٦٩م، لتدخل العلاقات الليبية – الامريكية مرحلة جديدة سادها التوتر والمواجهات طيلة مدة حكم القذافي(١٩٦٩-٢٠١١)[١٩].

ثانياً/ العلاقات الليبية – الامريكية وثورة الفاتح ١٩٦٩

مثلت ثورة الفاتح من سبتمبر/ايلول ١٩٦٩م منعطفا مهما في سياق تطور العلاقات الامريكية – الليبية على وجه الخصوص، اذ تؤرخ وبوضوح اكثر لبدايات التدهور الذي شهدته العلاقات بين البلدين، ومن ثم يصدق القول بان حقبة السبعينيات من القرن العشرين هي حقبة التدهور والتداعي في العلاقات الامريكية – الليبية، وما تلى ذلك التدهور من مجابهات بين البلدين، فبعد الاطاحة، بالنظام الملكي والقوى الحليفة له داخل ليبيا، اشترطت الحكومة الامريكية لاعترافها بالنظام الليبي بعدة شروط نذكر منها[٢٠]:

١-الاحتفاظ بالقواعد الامريكية

٢- الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات القائمة بين البلدين.

٣-استمرار التعاون بين البلدين والمحافظة على المصالح الامريكية بليبيا.

وهي ذات الشروط التي اشترطتها الحكومة البريطانية للموافقة على الاعتراف بالنظام الليبي. وفي اطار مسعى وحرص الثورة الليبية على اضفاء سمة الثورة الشعبية على التغيير وكنتيجة للضغط الجماهيري تمكنت قيادة الثورة الليبية في مفاوضات مع الجانب البريطاني من التوقيع على اتفاقية جلاء القوات البريطانية في ٣١ اذار ١٩٧٠م[٢١].

ولم تكن مفاوضات الجلاء ما بين الجانب الليبي ،والجانب الامريكي بالأمر الهين ،والسهل حيث اعترتها صعوبات وتسويف ومماطلة من الجانب الامريكي ،فقد كانت قاعدة هويلس الجوية تشكل مركزا استراتيجيا مهما بالنسبة للجانب الامريكي. وبالفعل بدأت المفاوضات بين البلدين في ١٥ كانون الاول ١٩٦٩م ،تمكنت خلالها ليبيا من الاتفاق على جلاء القوات الامريكية ،وبالفعل تم الجلاء عن الاراضي الليبية في ٣٠ حزيران ١٩٧٠ م[٢٢].

وفي الواقع، كان أمر الجلاء الامريكي بمثابة تحد للإدارة الامريكية، حيث أخذت تضمر النوايا السيئة للنظام الليبي، وقد تزامن مع تلك الاحداث اعلان ليبيا في ١١حزيران ١٩٧٣م، تأميمها لشركات النفط الامريكية والبريطانية والفرنسية والايطالية، وغيرها من الشركات الموجودة في ليبيا[٢٣].

إنَّ ملامح التحدي الامريكي لليبيا قد وضح جليا خلال حقبة السبعينيات، وذلك عندما حلقت طائرة حربية أمريكية فوق مياه خليج سرت، والتي تصدت لها وسائط الدفاع الليبي، وعلى اثرها رفعت ليبيا شكواها الى مجلس الامن تؤكد فيه ان مياه خليج سرت تقع ضمن المياه الاقليمية الليبية، وهذا ما اكده قرار مجلس الامن الدولي. وكان ذلك الموضوع اول اشارة في تدهور العلاقات الامريكية – الليبية[٢٤].

وفي اطار توظيف جميع أدوات المواجهة المتاحة قامت ادارة الرئيس الامريكي، جيرالد فورد(Gerald Ford) في عام ١٩٧٥م ،بالدفع في اتجاه سياسة المعارضة غير المباشرة لليبيا حيث فرضت عقوبات اقتصادية ضد ليبيا ،فضلا عن عدم السماح بتصدير ثمان طائرات نقل عسكرية من طراز (هيركوليس سي ١٣٠)، كانت ليبيا قد قامت بتسديد قيمتها [٢٥]،كما قررت الولايات المتحدة الامريكية عدم بيع اي اسلحة او معدات لليبيا وكانت تلك الاجراءات ردا على ما تردد حول تورط ليبيا بمساندة حركات التحرر الرامية للتخلص من الهيمنة الاستعمارية[٢٦].

وعلى الرغم من امتناع الولايات المتحدة من تجهيز ليبيا بمواد عسكرية ،الا ان العلاقات التجارية بين البلدين لم تنقطع طوال عقد السبعينيات حيث استمرت علاقاتهما وازدادت الاستيرادات الامريكية من النفط الليبي من (٢١٥,٨)مليون دولار عام ١٩٧٣م الى (١٧,٨)مليار دولار عام ١٩٨٠م، واصبح اكثر من (١٠%) من النفط الذي تستورده الولايات المتحدة مصدره ليبيا، كما ازدادت الصادرات الامريكية الى ليبيا للمدة ذاتها من (١٠٣,٧)مليون دولار الى (٤٢٦,٢)مليون دولار[٢٧].

ومع ذلك توترت العلاقات الليبية – الامريكية في العام الاخير من حقبة الرئيس الامريكي جيمي كارتر(Jimmy Earl Carter)عام ١٩٨٠م، حيث تم خفض العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ولاسيما بعد ان واجهت الولايات المتحدة الامريكية تحديا من داخل ليبيا، بدأ في كانون الاول عام ١٩٧٩م حيث تعرضت السفارة الامريكية في طرابلس الى اعتداء على أيدي نحو الف متظاهر ردا على محاصرة المسجد الحرام في مكة المكرمة ،فضلا عن قيام اللجان الثورية بشن حملة اغتيالات ضد خصوم النظام في الخارج ،الامر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية في العام ١٩٨٠ سحب جميع دبلوماسيها من طرابلس وطرد ستة من اعضاء المكتب الشعبي الليبي في واشنطن وتجميد العلاقات معها احتجاجا على حرق سفاراتها في طرابلس[٢٨].

ثالثاً/ العلاقات الليبية – الامريكية خلال الحقبة (١٩٨٠-١٩٨٨):

حدث تحول كبير في العلاقات الليبية – الامريكية عندما تم انتخاب رونالد ريغان (*Ronald Reagan*) (١٩٨٠-١٩٨٨م) رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ،حيث بدأت خلال تلك الحقبة مرحلة دراماتيكية في العلاقات الليبية – الامريكية اكثر تشددا من المرحلة السابقة، اي في عهد الرئيس الامريكي (الاسبق) جيمي كارتر، فقد عرفت سياسة ريغان بالتصلب في المواقف تجاه ليبيا[٢٩].

فمنذ بدء رئاسته صمم ريغان على كبح ما عده دور ليبيا المزعزع للاستقرار في المنطقة ،وفي النظام الدولي ايضا، ففي اليوم الذي اعقب تنصيبه ترأس اجتماعا لمجلس الامن القومي كانت فيه ليبيا احد مواضيع النقاش الرئيسة، وتقرر فيه تغيير سياستها تجاه ليبيا[٣٠] ،ففي ٦ ايار ١٩٨١م

اتخذت إدارة الرئيس الامريكي ريغان قرارا بأغلاق المكتب الشعبي الليبي للاتصال الخارجي (السفارة) بدعوى مساندته للإرهاب الدولي[٣١].

وفرضت ادارة ريغان عقوبات اقتصادية على ليبيا حظرت فيه استيراد النفط الليبي، والحقته بقرار حظر تصدير المنتجات الامريكية الى الحكومة الليبية ،حيث انخفضت الاستيرادات الامريكية من ليبيا من (٥,٥) مليار دولار الى (١,٥) مليار دولار عام ١٩٨٢، وبحلول عام ١٩٨٥م، انخفضت الاستيرادات الامريكية من ليبيا الى ما لا يزيد عن ٩ ملايين دولار ،اما الصادرات الى ليبيا فانخفضت الى اقل من (٢٠٠) مليون دولار[٣٢].

أخذت العلاقات بين البلدين تزداد تعقيدا ،ولاسيما بعد اعمال العنف التي وقعت في مطاري روما وفينا في كانون الاول عام ١٩٨٥م، والتي سقط فيها نحو(٢٠٠) قتيل وكان من ضمنهم مواطنون امريكان ،حيث اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية كذريعة[٣٣] لفرض عقوبات اقتصادية جديدة على ليبيا ،وذلك بتجميد الارصدة الليبية في المصارف الامريكية[٣٤]،كما هدد الرئيس الامريكي ريغان جميع الامريكيين العاملين في ليبيا ،أو الذين يعقدون صفقات تجارية معها، بالسجن لمدة عشر سنوات كحد اقصى وبغرامة قدرها ٥٠ الف دولار ، وفي الاطار نفسه اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان تلك العقوبات تدخل في اطار مخطط تدريجي للعمل يستهدف اقناع القيادة الليبية ان تأييدها "للإرهاب" لن يمر دون عقاب ،جاء ذلك في اعقاب نشر وزارة الخارجية الامريكية لتقريرها الذي اتهمت فيه القذافي بمساندة (النشاطات التخريبية والارهابية)في انحاء العالم، من أجل ما وصفه خدمة اهداف سياسية[٣٥]. بل ذهبت سياسة الولايات المتحدة الامريكية الى ابعد من ذلك ،حينما حاولت اغتيال القذافي نفسه عن طريق قيام طائراتها بقصف مقره في طرابلس في العام ١٩٨٦م[٣٦].

دفع الهجوم الامريكي على ليبيا في نيسان ١٩٨٦م، الى اعتقاد ان الاسلحة النووية قادرة على تعزيز قدرة ليبيا المحدودة على منع الهجمات التقليدية وغير التقليدية، والتي كان من المحتمل ان تشنها عليها الولايات المتحدة الامريكية أو غيرها من القوى الخارجية. فعلى سبيل المثال، ذكر القذافي في حديثه عن هجوم عام ١٩٨٦م،عبر خطاب متلفز جرى بثه في نيسان عام ١٩٩٠م قائلًا:" لو كنا نمتلك رادعا صواريخ تصل الى نيويورك لكنا اطلقنا في اللحظة نفسها التي تم فيها الاعتداء الامريكي على ليبيا. ومن ثم، يجب علينا بناء مثل هذه القدرات لكي لا تفكر الولايات المتحدة الامريكية أو غيرها في الاعتداء على ليبيا او اي جزء من الوطن العربي. يجب على هذه الثورة ان توحد الامة العربية خلال السنوات العشرين القادمة؛ لأنه يجب علينا بناء العالم العربي الموحد الذي يمتلك الصواريخ الباليستية والقنابل النووية. وتطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل....فان العالم الغربي يمتلك القنبلة النووية...لذا يجب علينا امتلاكها"[٣٧].

وفي الواقع ،كان ذلك الهجوم بمثابة تحذير لليبيا الامر الذي دفعها الى اخفاء التجهيزات النووية الحساسة تجنبا لاستهدافها ،وابرز مثال على ذلك هو اخفاء الليبيين تجهيزات احدى منشآت تحويل اليورانيوم ،التي نجحوا في الحصول عليها من الخارج.فقد اظهرت تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية انه عندما بدأ وصول تلك التجهيزات الى ليبيا في العام ١٩٨٦م ،تم تخزينها في عدة أماكن حول مدينة طرابلس(٣٨).

وعلى العموم ،كان رد الفعل الليبي تجاه الغارات الامريكية ان تقدمت بطلب رسمي لجامعة الدول العربية، لعقد قمة عربية طارئة لبحث الاعتداء الامريكي ،واستدعت الخارجية الليبية رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدين لدى ليبيا، وطالبت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية، والغاء جميع الاتفاقات وطالبت بتطبيق العقوبة نفسها على اي دولة أوربية تثبت اشتراكها في العدوان ،ولاسيما بريطانيا .كما دعا وزير النفط الليبي الدول العربية المصدرة للبترول الى فرض حظر نفطي شامل على الولايات المتحدة الامريكية، ومن يؤيدها ،والى سحب الارصدة العربية من البنوك الامريكية. كما اكد القذافي ان الغارات الامريكية لن تثني بلاده عن دعم حركات التحرر في العالم ،وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية، ودعا الى وحدة عربية لمواجهة الاعتداءات الامريكية على ليبيا (٣٩).

وكان رد فعل الجامعة العربية على الاعتداء هو تضامنها مع ليبيا ضد كل التهديدات، والاعتداءات الموجهة الى سلامتها ،واكدت في بيان لها ان الحملة التي تشنها الولايات المتحدة على ليبيا تعتمد على اتهامات غامضة لا تستند الى اي ادلة ملموسة(٤٠).

ولم تكتف ادارة ريغان بشن هجماتها العسكرية على ليبيا، بل جددت اتهاماتها للنظام الليبي بالإرهاب، وبان الأخير شيد معملا لإنتاج الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا(٤١) ومما زاد العلاقة سوءا بين البلدين تعرض احدى طائرات الركاب الامريكية الرحلة ١٠٣ التابعة لشركة (بان امريكان)،فوق قرية لوكربي في سكوتلندا الى تفجير عنيف في ٣١ كانون الاول ١٩٨٨م،نتيجة زرع قنبلة على متن الطائرة، وقد راح ضحيتها ما يقارب (٢٧٠) راكبا(٤٢) اذ شكلت تلك الحادثة بداية مرحلة اكثر تدهورا في العلاقات بين البلدين، استمرت لسنوات طويلة دفعت طرابلس ثمنها غاليا من عقوبات وحظر اقتصادي وعسكري ودبلوماسي وسياسي وعلمي ترك آثاره على الشعب الليبي.

وعلى العموم عكست ادارة الرئيس الامريكي ريغان مرحلة توتر حقيقية في العلاقات الليبية – الامريكية اشارت الى فشل السلوك الليبي الخارجي مع واشنطن والدول الغربية ومن جهة أخرى فقد مثل الصراع تفوقا للقوة الامريكية واثباتا للهيبة في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط، اذ فسر البعض ذلك بان القذافي قد استفاد من تلك التجربة وذلك في توظيف صراعه مع واشنطن من أجل

الحصول على اعتراف الولايات المتحدة بمكانة واهمية بلاده في تلك المنطقة الحيوية من العالم[٤٣].

رابعا/ العلاقات الليبية – الامريكية (١٩٨٨-٢٠٠١):

تواصلت حالة التوتر في العلاقات الامريكية – الليبية ،ولاسيما بعد تولى الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش (George W. Bush) (الاب) السلطة للمدة (١٩٨٨-١٩٩٢م)، ففي مطلع كانون الثاني ١٩٨٩م، ارسل بوش طائرات مقاتلة امريكية قصفت طرادين ليبيين في البحر المتوسط في المياه الليبية شمالا[٤٤]. كما حاولت تأجيج اسباب الصراع بين الطرفين الليبي والامريكي، وذلك بإثارتها لقضية لوكربي في الرابع من تشرين الثاني ١٩٩١م[٤٥]حتى وصلت المسألة الى اتفاق كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على شن هجوم عسكري على ليبيا من الاراضي البريطانية ،الا ان الاتفاق لم ينفذ بسبب الموقف العربي، وبعض القوى الغربية التي عارضت الرد العسكري ضد ليبيا، وارجعت العديد من التحليلات الى ان الحملة جاءت بعد مبادرة الرئيس الليبي معمر القذافي على استئناف العلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ،كما سربت بعض الاوساط الامريكية معلومات حول تمويل ليبيا لصفقة صواريخ كورية الى سوريا ،وهي الصفقة التي فشلت (اسرائيل) في اعتراضها في البحر المتوسط[٤٦] ،وهو السبب الذي زاد من توتر القضية فتم نقلها الى مرحلة جديدة وهي الميدان الدولي، فعدت أحدى أهم القضايا التي اظهرت ضعف الامم المتحدة وخضوعها في ظل النظام الدولي الجديد ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية امركة العالم وفتح ملفات قديمة لتصفية الحسابات ،وبأثر رجعي مع النظم والافكار بل ،وحتى مع الاشخاص الذين لعبوا دورا خلال حقبة الحرب الباردة واتبعوا سياسة مضادة للولايات المتحدة الامريكية، التي كانت لها غايات كان وراءها تجديد الاتهامات الى الحكومة الليبية ومنها[٤٧]:-

١-تاريخية وتجسدت في تصفية الحسابات مع ليبيا التي وجهت عدائها للولايات المتحدة الامريكية منذ ثورة الفاتح ١٩٦٩.

٢- سياسية وتمثلت في تأديب ليبيا لمناوئتها للسياسات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ومعاداة (اسرائيل).

٣- عسكرية وتمثلت في الموقع الاستراتيجي الذي تحتله ليبيا على البحر المتوسط.

٤-سايكولوجية وتلخصت في رغبة الادارة الامريكية في التخلص من القيادة السياسية الليبية، وخلعها عن السلطة لكونها شخصية منبوذة امريكيا وغربيا ،وارادت الولايات المتحدة الامريكية اتخاذ قضية لوكربي ذريعة للتدخل السياسي والعسكري محاولة توظيف الشرعية الدولية لتحقيق غاياتها في المنطقة. فتضامنت معها بريطانيا اذ اعلنت وبتاريخ ٢٧تشرين الثاني من العام١٩٩١ في بيان مشترك (الوثيقة s/٢٣٣٠٨)،انه يجب على ليبيا ان تقوم بتسليم جميع المتهمين بارتكاب الجريمة

،وذلك بتقديمهم الى المحاكمة، كما يجب ان تكشف النقاب عن تفاصيل تلك الجريمة ،بما في ذلك جميع المسؤولين عنها وان تدفع التعويضات لأسر الضحايا(٤٨).

ولم تكتف الولايات المتحدة الامريكية بذلك ،بل سعت الى كسب تأييد فرنسا التي ،وجهت الاتهامات لليبيا حول طائرة الركاب المدنية التي انفجرت في ١٩ كانون الاول ١٩٨٩م فوق صحراء النيجر وراح ضحيتها(١٧٠)شخصا، حيث طالبت فرنسا ليبيا بتقديم جميع الادلة المادية التي في حوزتها، وتسهيل الاطلاع على جميع الوثائق التي تفيد اظهار الحقيقة، فضلا عن تسهيل الاتصال والمقابلات الضرورية، فضلا عن الاذن للمسؤولين الليبيين بالرد على جميع طلبات قاضي التحقيق(٤٩).

وبتاريخ ٣٠ كانون الاول من العام١٩٩١م،طالبت الدول الثلاث في اعلان مشترك ان تمتثل ليبيا لجميع تلك المطالب، وان تلتزم على نحو ملموس، قطعي، بوقف جميع اشكال الاعمال الارهابية، ووقف كافة المساعدات للجماعات الارهابية(٥٠).

وعلى الرغم من محاولات ليبيا تبرير رفضها لتلك الاعمال فقد تابعت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا مطالبها بعرضها المسألة امام مجلس الامن التابع للأمم المتحدة وبالفعل فقد تبنى المجلس في ٢١كانون الثاني من العام ١٩٩٢م القرار رقم (٧٣١) الذي طلب فيه من الحكومة الليبية التعاون التام في تحديد المسؤولية عن الأعمال الارهابية وان تقدم ردا كاملا وفعالا على تلك الطلبات من أجل المساهمة في القضاء على الارهاب الدولي، وان تتعاون الحكومة الليبية لتقديم رد كامل وفعال(٥١).

وفي مدة وجيزة من صدور القرار الاول ،اصدر مجلس الامن الدولي بتاريخ ٣١ آذار من العام ١٩٩٣م، قرارا يتضمن التزام ليبيا بضرورة الامتثال وبدون تأخير للقرار ٧٣١،وان تلتزم ليبيا بوقف جميع اشكال المساعدة الى المجموعات الارهابية، وان يفرض عقوبات اقتصادية ملزمة طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة تشمل حظر الطيران المدني من والى ليبيا، وتخفيض مستوى عدد البعثات الدبلوماسية الليبية في الخارج ،وحظر تصدير الاسلحة والمعدات العسكرية الى ليبيا(٥٢).

كما فرض مجلس الامن المزيد من العقوبات بموجب القرار(٩٣/٨٨٣) والصادر في ١١تشرين الثاني من العام١٩٩٣م،والذي تضمن منع تصدير بعض المعدات المتعلقة بالنفط وتجميد الارصدة الليبية ،وقفل مكاتب الخطوط الجوية العربية الليبية في الخارج وقطع كل علاقة بها(٥٣).

ونتيجة لفرض تلك العقوبات، سعت الحكومة الليبية الى ايجاد حل لتلك القضية، فعندما اقترحت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في ٢٤ اب من العام ١٩٩٨م ،ان تتم محاكمة

المتهمين في محكمة هولندية ،ويتولى القضاء فيها ثلاثة قضاة اسكتلنديين ،وان يتم حبس المتهمين في اسكتلندا اذ ادينا ووافقت الجماهيرية الليبية على تلك المبادرة[٥٤].

ونتيجة لذلك سلمت سلطات القذافي في ٥نيسان ١٩٩٩م، كلاً من عبد الباسط علي المقرحي والامين خليفة افحيمة لأنهاء اجراء محاكمتهما في هولندا كحل وسط بعدما كان قرار الامم المتحدة الصادر بتاريخ ١١تشرين الثاني ١٩٩٣م ينص على تسليمهما الى القضاء الانكليزي[٥٥].

وكانت نتيجة المحكمة ان ادانت في ٣١ كانون الثاني ٢٠٠١م، عبد الباسط المقرحي وبرأت الامين افحيمة[٥٦] .

خامساً/ العلاقات الليبية – الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١م:

حدث تحول كبير في العلاقات الامريكية – الليبية فقد عمدت ليبيا الى التخلي عن خطابها المعادي للولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث ١١ ايلول ،ولاسيما ان الاخيرة حاولت ان تضيف ليبيا ضمن قائمة الدول العربية الاسلامية التي يخشى منها لاحتضانها عناصر ارهابية ،فقد سارعت الجماهيرية الليبية الى اظهار حسن نيتها وسلوكها لإدارة الرئيس الامريكي جورج بوش (George Bush) ، وذلك من اجل الحيلولة دون تصعيد الموقف بين البلدين، ولا سيما ان التلويح بالتدخل الامريكي المباشر في سياسات بعض الدول العربية كان واضحا ومحسوما فيه، داخل مقرات صناعة القرار الامريكي[٥٧].

وعليه؛ فقد ابدت ليبيا تأييدها لسياسة الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الارهاب حيث قال القذافي في ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٣ م، إنّ هناك تعاونا أمنيا بين بلاده والولايات المتحدة الامريكية للقضاء على تنظيم القاعدة .كما بدى الموقف الليبي من الغزو الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣م، هادئا وانطوى على تصريحات تحذيرية تارة مثل الحرب ستؤدي الى فوضى شاملة في المنطقة، أو الدعوة للتوسط بين الرئيس الامريكي جورج بوش والرئيس العراقي السابق صدام حسين[٥٨].

ليس هذا فحسب، بل عبر القذافي عن رغبته في عودة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وذلك في ١٣ اب ٢٠٠٣م، حينما قال:" نحن لا مصلحة لنا في معاداة دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية...نحن نأمل ان تكون علاقاتنا معها جيدة؛ لأننا سنستفيد من ذلك ...فاذا كنا في خصام معها فأننا سنكون الطرف الخاسر"[٥٩].

وقد كافأت الولايات المتحدة الامريكية ليبيا بشكل غير مباشر على سياستها في اعادة العلاقات وذلك بإخراج ليبيا من محور الشر الذي وضعت فيه ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش العراق وايران وكوريا الشمالية، وذلك رغم ان ليبيا تملك عداء تاريخيا مع واشنطن لا يقل عن عداء الاخيرة مع الدول الثلاث.

غير أنَّ الولايات المتحدة علقت عودة العلاقات مع ليبيا على شرطين ،اولهما اصلاح الاوضاع السياسية الداخلية والتخلي عن اسلحة الدمار الشامل[٦٠].وبالفعل فقد اعلنت ليبيا في منتصف كانون الاول ٢٠٠٣ م ،تخليها عن برامجها لتطوير اسلحة كيمياوية ونووية مقابل انهاء العقوبات الامريكية[٦١].

وقد رحبت الادارة الامريكية باستسلام ليبيا وتنفيذها للمطالب الامريكية، حيث عدته انتصارا سياسيا الى اوامرها وسياستها المتمثلة في التهديد ،بل انها عدته شرطا مهما للاحتذاء به من قبل دول محور الشر الاخرى مثل (ايران وكوريا الشمالية)[٦٢].

كما انها استطاعت تحقيق انجازات مهمة نذكر منها[٦٣]:-

١-السيطرة على النفط الليبي، حيث يقدر احتياطي ليبيا من النفط بحوالي ٢٩٠٥ مليار برميل، وتعد بذلك ثاني اكبر منتج للنفط في القارة الافريقية بعد نيجيريا ،ولا حاجة الى ذكر ما للنفط من أهمية في تغذية الماكنة الامريكية ،كأداة لفرض هيمنتها.

٢-تحسين صورة الرئيس الامريكي امام الرأي العام الامريكي ،والعالمي الذي بدأ اكثر شكا واقل ثقة في مصداقيته ،بشأن ما ابداه من تبريرات لشن الحرب على العراق، خصوصا بعد ما عجز عن اثبات ان العراق كان يمتلك أو يطور اسلحة للدمار الشامل، حيث استفادت الولايات المتحدة الامريكية من القرار الليبي لإثبات ان الحرب على العراق طوع الانظمة الشريرة والمارقة ، المناوئة للولايات المتحدة الامريكية والغرب بالمنطقة وان تلك المكاسب ما كانت لتتحقق لولم تتخذ القيادة الامريكية قرار الحرب على العراق.

٣-صرف الانتباه عن حقيقة التورط الامريكي في العراق ،والتعتيم على ما تلاقيه القوات الامريكية من مقاومة عراقية متصاعدة حينذاك اودت بحياة اكثر من (١٨٠٠) قتيل على حسب البيانات الامريكية المشكوك في صحتها ،فضلا عن الأف الجرحى.

٤-تأكيد مبدأ الحرب الاستباقية كأداة لفرض الهيمنة الامريكية، ويعد القرار الليبي أحد مظاهر نجاح السياسة الامريكية في مواجهة الدول (الشريرة)و(المارقة)-على حسب التعبير الامريكي- المعادية لسياستها ،ولاشك ان هذا النجاح سيكون له اثره الفاعل على استمرار السياسة الامريكية في تطبيق مبدأ الحرب الاستباقية الذي اقره الرئيس الامريكي جورج بوش كأداة او كمنهج لتعاملها مع تلك الدول، التي تهدد سياستها ومصالحها تحت شعار (الحرب على الارهاب)،وفي الواقع أخذت الولايات المتحدة بعد سقوط النظام العراقي السابق ،تكيل التهم للنظام السوري كخطوة اولى للضغط عليه للانصياع للأوامر الامريكية.

٥- قد يؤدي التقارب الامريكي – الليبي الى ان تصبح ليبيا بمثابة القاعدة التي تنطلق من خلالها الولايات المتحدة الامريكية، بهدف ايجاد دول أو مناطق جديدة تهيمن عليها ،فضلا عن تعزيز

وجودها في مناطق اخرى، كأسلوب لمقاومة وجود بعض الدول المنافس لها في أفريقيا مثل فرنسا، ولاسيما بعد الكشف عن مدى الخلاف ،وعدم التقارب في العديد من المسائل بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا.

ونتيجة لذلك أخذت الولايات المتحدة الامريكية ترفع عقوباتها تدريجيا عن ليبيا، حيث تم استئناف التمثيل الدبلوماسي الامريكي في ليبيا في ٨شباط ٢٠٠٤م ،بوصول موظفين امريكيين الى قسم المصال الامريكية بالسفارة البلجيكية في طرابلس الغرب ،وتم رفع مستوى تلك البعثة الى مكتب اتصال في ٤ حزيران من العام نفسه. وفي المقابل دعت الولايات المتحدة الامريكية ليبيا الى فتح مكتب اتصال في واشنطن في ٨ تموز ٢٠٠٤م ،بعد ما كانت الحكومة الامريكية اغلقت المكتب الشعبي الليبي (السفارة الليبية) في ايار ١٩٨١م، وطردت الموظفين الليبيين[٦٤].

كما تراجعت الولايات المتحدة الامريكية عن معارضة انضمام ليبيا لمنظمة التجار العالمية، كما قدمت الحكومة الليبية شواهد على (نبذها للإرهاب)،وهذا ما اكدته خلال اجتماع وزير خارجيتها عبد الرحمن شلقم مع نظيرته كوندوليزا رايس(*Condoleezza Rice*) على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٧ ايلول ٢٠٠٥ م، بإصدارهما بيانا مشتركا اكد فيه التزام ليبيا بنبذ الارهاب[٦٥].

الى جانب ذلك؛ فقد سمحت الولايات المتحدة الامريكية في ٨ ايلول ٢٠٠٥م، لليبيا بتجديد وبيع طائراتها من طراز سي ١٣٠، والمحتجزة في الولايات المتحدة مع تعهد الشركات الامريكية، بتقديم المساعدة لليبيين في جهودهم الرامية الى تدمير مخزون من الاسلحة الكيمياوية[٦٦]. وفي حزيران ٢٠٠٦ م، تم رفع اسم ليبيا من قائمة الدول الراعية للإرهاب[٦٧].

وارتقت العلاقات بين البلدين الى مستوى الزيارات المتبادلة حيث قامت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في ايلول من عام ٢٠٠٨م،بزيارة رسمية لليبيا حملت في طياتها اندماج ليبيا الكامل في المجتمع الدولي[٦٨].

وبذلك دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة أخرى من التطور في الاتجاه الايجابي توجت بتوقيع اتفاق في اب عام ٢٠٠٨ ينص على دفع تعويضات الى ذوي كل الضحايا الامريكيين والليبيين نتيجة للحوادث التي وقعت بين البلدين[٦٩].

وبقيت العلاقة بين البلدين على تلك الحال من الاستقرار خاص ،مع بداية فك العزلة الدولية على ليبيا ،وبداية ظهور تقارير ايجابية من منظمات حقوق الانسان حول الوضع في ليبيا، حتى بداية ما يسمى بثورة ١٧ شباط ٢٠١١م، حيث كانت الولايات المتحدة الحليف الرئيس للمجلس الوطني الانتقالي الليبي، المعارض لحكم القذافي في معركته العسكرية والدبلوماسية والدولية ضد القذافي منذ ١٩ اذار ٢٠١١ م، حيث ادت الولايات المتحدة الامريكية بقواتها الجوية ومشاة البحرية

دورا اساسيا في قمع الدفاعات الجوية الليبية في أواخر مارس (اذار) ومساندة الثوار على الارض من خلال الغطاء والقصف الجوي، والذي انتهى وبالتحالف مع حلف الناتو في اسقاط نظام معمر القذافي(٧٠).

الخاتمة:

يتضح من خلال ما تقدم، أنَّ العلاقات الليبية – الامريكية ،قد اتسمت بحالة من المد والجزر فتارة، وصلت العلاقات بين البلدين الى مرحلة التحالف والتعاون، وهذا ما حدث خلال حقبة الخمسينيات والستينيات، ولكنها عادت وتدهورت خلال حقبة السبعينيات، نتيجة للتطورات الاقليمية في الشرق الاوسط، ولاسيما فيما يتعلق بقضية الصراع (العربي –الاسرائيلي)، ودعم الولايات المتحدة للرئيس المصري انور السادات ،ولاسيما فيما يتعلق بالنهج المتدرج لتحقيق التسوية (العربية –الاسرائيلية)، وعدت ليبيا خطر يهدد مصالحها في المنطقة.

كما ازدادت العلاقات سوءا خلال حقبة الرئيس الامريكي رونالد ريغان، اذ سعى الاخير الى كبح جماح ليبيا في المنطقة حتى عد عقد الثمانينيات عقد المواجهة العسكرية والدبلوماسية مع ليبيا. وفي الواقع، فقد حملت المتغيرات الدولية والاقليمية التي شهدتها حقبة ما بعد الحرب الباردة نوع من التوتر في العلاقات الليبية – الامريكية، كما حركت العديد من المكنونات العدائية التي شهدتها تلك العلاقات ،وليس ادل على ذلك من ملف لوكربي التي كانت تتخذه الولايات المتحدة كوسيلة ضاغطة تجاه الحكومة الليبية، فضلا عن قضية الارهاب ،ولاسيما بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ اذ كان لها تأثيرها المباشر في علاقة البلدين، اذ سعت الولايات المتحدة الامريكية الى جعل ليبيا ضمن الدول الراعية للإرهاب، ومع ذلك نجد ان الرئيس الليبي معمر القذافي تمكن من كسب ود الولايات المتحدة الامريكية من خلال تعاونه فيما يتعلق بملف لوكربي، ودفعه لجميع التعويضات المطلوبة، فضلا عن تخليه عن اسلحة الدمار الشامل ،والتي كانت تثير حفيظة الولايات المتحدة الامريكية.

ومع ذلك ،نجد ان تلك العلاقات أخذت بالتدهور ولاسيما مع تصاعد أحداث الربيع العربي، فقد ساهمت الولايات المتحدة الامريكية وبشكل فاعل في اسقاط حكومة معمر القذافي ،اذ اننا لا نقلل من شأن طبيعة القذافي، ونظامه التسلطي الذي دفعت الولايات المتحدة الامريكية للقضاء عليه ،ولكن ما قامت به الدعاية الامريكية وحلفاؤها وغيرهم ضد نظام القذافي وتصويره نظاما وحشيا ودكتاتوراً دموياً ومنتهكا لجميع اشكال حقوق الانسان لم يكن سوى حجة واهية للتخلص من الرئيس الليبي معمر القذافي، الى جانب هدف الولايات المتحدة الامريكية الاساس وهو تحقيق الهيمنة الامريكية على الاراضي الليبية بهدف الحصول على ثرواتها النفطية.

الهوامش:

١-المركز العالمي للاستشارات الاستراتيجية ،افريقيا: بين المشروع الليبي الاخضر ودوائر الغرب الحمراء، الرياض، المركز العالمي للاستشارات الاستراتيجية،ط٢ ،٢٠٠٤،ص.٢٦

٢-مفيد الزيدي، العلاقات الامريكية-الليبية من العداء الى التعاون، مجلة دراسات سياسية ،بيت الحكمة ،العدد ٢٧،٢٠١٣،ص.٦١

٣-السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية - الامريكية ١٩٤٠-١٩٩٢،القاهرة ،مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر،ط١،١٩٩٤ ،ص.٤٠

٤-المصدر نفسه،ص٤٠-٤١

٥- المصدر نفسه،ص٤١-٤٢

٦- المصدر نفسه،ص٤٢

٧-انعام جمعه شريدة الدليمي،التطورات السياسية في ليبيا بعد ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية،٢٠٠٣،ص.١٧

٨-ظاهر محمد صكر الحسناوي،العلاقات الليبية - الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٠ (رؤية استراتيجية) ،دمشق،دار الشروق ،ط١،٢٠١٢،ص.٤٢

٩-خلود محمد خميس ،التغيير السياسي في ليبيا واستراتيجية التدخل الامريكي،كراسة استراتيجية،بغداد،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،العدد١٢،٢٠١٢،ص٥٢-.٥٣

١٠- السيد عوض عثمان،المصدر السابق،ص٥٠-٥١

١١-المصدر نفسه،ص٥١

١٢- انعام جمعه شريدة،المصدر السابق،ص.٥٣

١٣- ظاهر محمد صكر الحسناوي،العلاقات الليبية - المصرية في ظل التأثير الناصري ١٩٥٢-١٩٦٠ ،دمشق،دار الشرق للطباعة والنشر،٢٠١٢ ،ص.١٨٩

١٤- ظاهر محمد صكر الحسناوي،العلاقات الليبية-الامريكية،المصدر السابق ،ص.٢٤٩

١٥-المصدر نفسه،ص.١٩١

١٦- المصدر نفسه،ص.٢٠٩

١٧- المصدر نفسه،ص.٢١٠

١٨-خلود محمد خميس،المصدر السابق،ص.٥٣

١٩-مفيد الزيدي،المصدر السابق،ص.٦١

٢٠-جمال حمود الضمور،مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد :ليبيا،السودان،الصومال)،الاردن،مركز القدس للدراسات السياسية،٢٠٠٤،ص٢٢٤-.٢٢٥

٢١-المصدر نفسه،ص٢٢٦-.٢٢٧

٢٢-المصدر نفسه،ص٢٢٨-.٢٣٠

٢٣- جمال حمود الضمور ،المصدر نفسه،ص٢٣٠؛ انعام جمعه شريدة،المصدر السابق،ص.١٥٤

٢٤- جمال حمود الضمور ،المصدرالسابق،ص٢٣٢

٢٥-السيد عوض عثمان،المصدر السابق،ص.١٣١

٢٦- انعام جمعه شريدة،المصدر السابق،ص.١٥٤

٢٧-تيم نبلوك،العقوبات والمنبوذون في الشرق الاوسط(العراق-ليبيا-السودان)،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،٢٠٠١،ص.١٥٣

٢٨- السيد عوض عثمان،المصدر السابق،ص.٢٢٩

٢٩- مفيد الزيدي،المصدر السابق،ص.٦٢

٣٠- تيم نبلوك، المصدر السابق،ص.١٤٩

٣١ -السيد عوض عثمان،المصدر السابق،ص.٢٢٩

٣٢- تيم نبلوك، المصدر السابق،ص١٥٥

٣٣-اتهم الرئيس الامريكي رونالد ريغان النظام الليبي بدعمه لمنظمة ابي نضال الفلسطينية من اجل تحقيق ذلك الهجوم اذ ذكر قائلا:" ذلك الهجوم لم يكن ليحدث لولاء الدعم الذي وفرته لهم انظمة مثل نظام القذافي في ليبيا" للمزيد ينظر فرنسيس انتوني بويل،مستقبل القانون الدولي والسياسة الخارجية الامريكية،مالطا،مركز دراسات العالم الاسلامي،١٩٩٣،ص٢٥٥-٢٥٦.

٣٤-منى حسين عبيد،ابعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا،مجلة دراسات دولية،جامعة بغداد،مركز دراسات دولية،العدد ٥١،كانون الثاني،٢٠١٢،ص٤١-.٤٢

٣٥- جمال حمود الضمور ،المصدرالسابق،ص٢٤٢-.٢٤٣

٣٦-خالد حنفي علي،السياسة الخارجية الليبية والتحولات الجذرية،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد١٥٦،نيسان٢٠٠٤،ص.١١٩

٣٧-وين بوون،ليبيا وانتشار الاسلحة النووية:الابتعاد من حافة الهاوية،دبي-الامارات العربية المتحدة،مركز الخليج للابحاث،٢٠٠٨،ص٣٧-.٣٨

٣٨-المصدر نفسه،ص.٣٨

٣٩- جمال حمود الضمور ،المصدرالسابق،ص٢٤٧-.٢٤٨

٤٠- المصدر نفسه،ص٢٤٨

٤١- مفيد الزيدي،المصدر السابق،ص.٦٣

٤٢- انعام جمعه شريدة،المصدر السابق،ص١٥٦؛ جمال حمود الضمور ،المصدرالسابق،ص.٢٥٨

٤٣- مفيد الزيدي،المصدر السابق٦٣

٤٤- المصدر نفسه،ص٦٣

٤٥-جمال حمود الضمور،المصدر السابق،ص.٥٢٦

٤٦-خلود محمد خميس ،السياسة الخارجية الامريكية تجاه شمالي افريقيا بعد الحرب الباردة(ليبيا)انموذجا،اطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة النهرين،كلية العلوم السياسية،٢٠٠٩،ص.٢٣١

٤٧-المصدر نفسه،ص٢٣١-.٢٣٢

٤٨- نقلا عن ،جمال حمود الضمور،المصدر السابق،ص٢٥٩-.٢٦٠

٤٩- المصدر نفسه،ص٢٥٩-.٢٦٠

٥٠- المصدر نفسه،ص.٢٦٠

٥١- تيم نبلوك، المصدر السابق،ص.١٦٥

٥٢-علي عبد اللطيف أحميدة،الاصوات المهمشة:الخضوع والعصيان في ليبيا اثناء الاستعمار وبعده،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،تموز ٢٠٠٩،ص.١٣٩؛ تيم نبلوك، المصدر السابق١٦٨-.١٦٩

٥٣- جمال حمود الضمور،المصدر السابق،ص.٢٦٢

٥٤- انعام جمعه شريدة،المصدر السابق،ص.١٥٧

٥٥-منى حسين عبيد،مصدر سابق،ص ٤٢-.٤٣

٥٦-المصدر نفسه،ص.٤٣

٥٧-عبد الرحمان الخالدي،ليبيا:من المواجهة الى المهادنة مع الادارة الامريكية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:http://www.aqlam-online.com

٥٨-خالد حنفي علي،المصدر السابق،ص.١٢١

٥٩- المصدر السابق،ص.١٢١

٦٠- المصدر السابق،ص.١٢١

٦١-وين بوون،مصدر سابق،ص.١١٦

٦٢-هادي شلوف،العلاقات الامريكية الليبية بين جزرة تحسينها وبين وطأة سياط التعويضات والغرامات والملاحقات القضائية،نقلا عن شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٢،الموقع:

.Libya-aL-mostakbaL.org.p1.http://www

٦٣-ايمن ابو زيتون،اسباب وتداعيات التحول السياسي الليبي،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

.alarabnews.com.p1-2http://www

٦٤-استئناف العلاقات الامريكية مع الجماهيرية الليبية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

.swissinfo.ch.p2-3http://www

٦٥-المصدر نفسه،ص.٣

٦٦- المصدر نفسه،ص.٣

٦٧-اعادة اندماج ليبيا في المجتمع الدولي،نقلا عن شبكة الانترنت ،الموقع:

.http://www.openoiL.net.p.1

٦٨-المصدر نفسه،ص٢

٦٩-محمد بالطيب،محطات من تاريخ العلاقات الليبية الامريكية،نقلا عن شبكة الانترنت،الموقع:

.http://www.afrigatenews.net.p2

٧٠-المصدر نفسه،ص٢.

Libyan- American relation 1969-2011

Assistant professor: Muna Hussein Obeid
University of Baghdad /Center for Strategic and International Studies

Abstract:

Libya has acquired a great importance in the strategy of the United States of America on different levels. USA has sought through its relations with Libya to achieve different political and economic goals.

According to the importance of Libya, the United States has managed to make pacts and agreement with it and even installing military basis there.

In Spite of the cooperation and alliances between the two parts, the relations has deteriorated since the revolution of 1969,because of the policy of the new revolutionary regime which tried to enhance the national attitudes in achieving the Arab unity and the de- installing of the British and American basis and the nationalization of the oil companies.

The relations has deteriorated to the point that Libya was put in the list of states sponsoring terrorism especially after 9/11, but Libya managed to change its foreign policy and tried to cooperate with the united states in deterring terrorism.

But after the so called Arab spring the relations had deteriorated badly after the United States intervention to over through Moamer Qadaphi. In spite of the nature of the Libyan system and its authoritarian policy which pushed the united states to get rid of him ,but even so it used the allegation of human rights violations as a pretext to get rid of him.